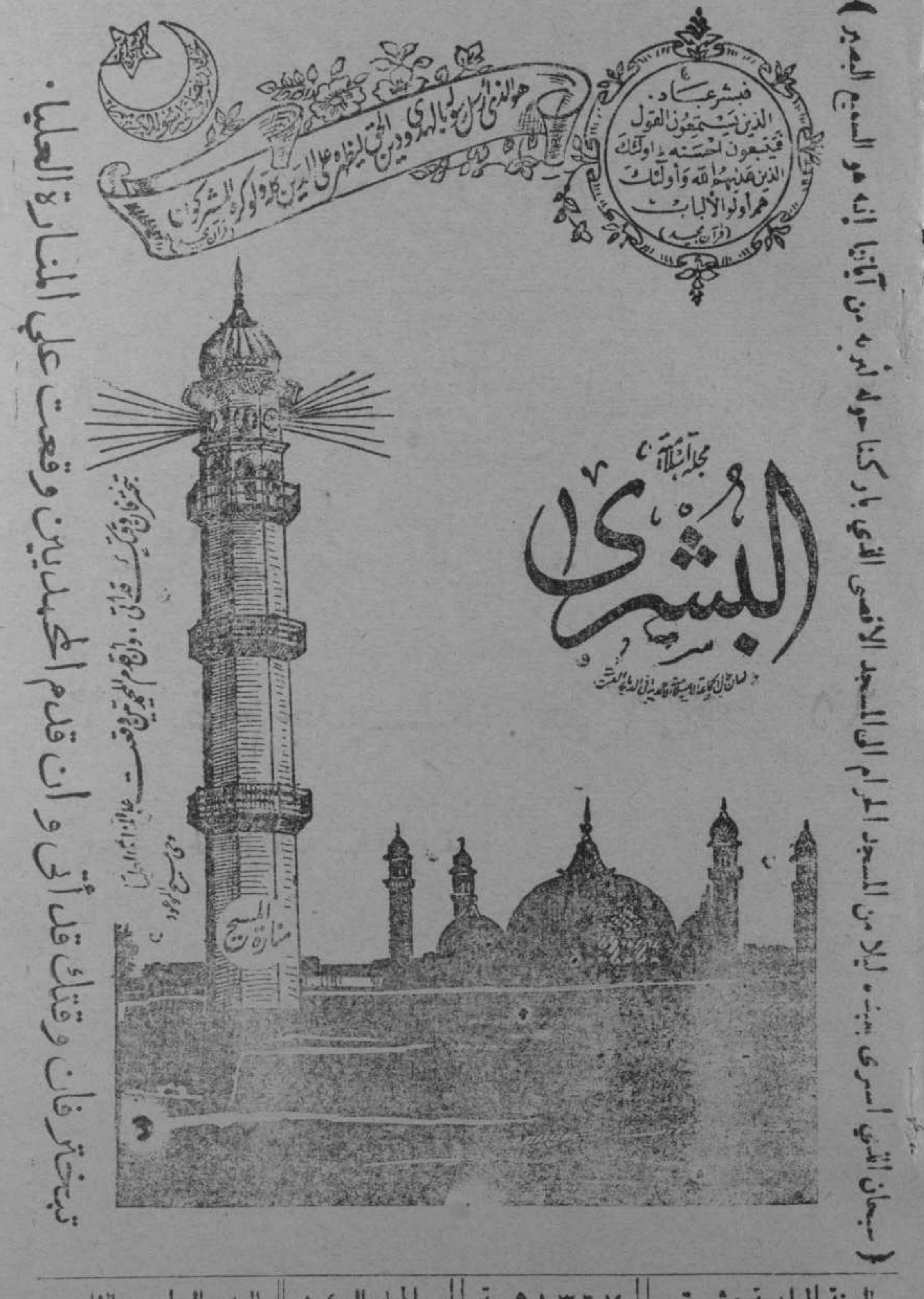


السنة الرابعة عشرة || ١٣٦٧ هجرية || المجلد ١٤ || العدد السابع و الثامن

مدير البشرى و محررها

المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي

فهرست المواضيع

الاشتراكات { من أنصار البشرى ٧٠ شلنا سنويا
من الآخرين في فلسطين ٢٠ قرشا «
« « في البلاد الاخرى ٥ شلنات «

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

البشرى { مجلة اسلامية دينية شهرية تصدر عن
جبل الكرمل : حيفا — فلسطين

السنة الرابعة عشرة || رجب و شعبان سنة ١٣٦٧ هجرية || العدد السابع و الثامن

الموافق ١٠ هجرة — ٧ وفاء ١٣٢٧ هجرية شمسية ، ١٠ أيار — ٧ تموز ١٩٤٨ م

باب جديد في تاريخ فلسطين

الفصل الاول

قررت هيئة الامم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧ م تقسيم فلسطين وتحريرها عن الانتداب البريطاني — الذي ظل باسطا جناحيه عليها ٢٥ عاما — واراحت الحكومة البريطانيـة من « أعباء الانتداب » على الارض المقدسة . و لله في شؤونه حكم

•

الفصل الثاني

انكسرت المدن العربيـة الكبرى كحيفا و يافا و طبريا و صفد و عشرات القرى العربية الواحدة تلو الاخرى ، و تشرد زهاء ٣٠٠ الف عربي من سكان فلسطين

الغربية والشمالية في الأشهر الاربعة الاخيرة من الانتداب البريطاني، انا لله وإنا اليه راجعون

الفصل الثالث

زال الانتداب البريطاني عن فلسطين في ٦ رجب ١٣٦٧ هجرية الموافق ١٥ أيار سنة ١٩٤٨م. فالحمد لله رب العالمين.

الفصل الرابع والخامس

أعلنت في تل أبيب (حكومة اسرائيل المؤقتة) في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨م وأعلنت الدول العربية في الوقت نفسه الحرب عليها، وابتدأت الملاحم في الارض المقدسة (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

الفصل السادس

وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها
رسولا يتلوا عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا وأهلها ظالمون (سورة القصص)

وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
(سورة الاسراء)

الفصل السابع

ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما سورة النساء

وهذا آخر ما نستطيع أن نكتبه اليوم في هذا الباب، والعاقل تكفيه الاشارة م؟

من كلام

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القادياني المسيح الموعود
والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

لا تيئسوا من روح الله!

« إعلموا أن كثرة المنايا كانت ضرورية في زمان المسيح الموعود ، و حدوث الزلازل و انتشار الطاعون في دوره كان قدراً مقدوراً . و هذا هو معنى الحديث القائل ان الناس يهلكون من ريح نفس المسيح الموعود الى ما ينتهي بصره .

و لا تظنن أن المسيح الموعود يكون جنيا يشقق أكباد الناس بمجرد إلقاء بصره عليهم و يتبرهم تتبيراً ، بل معناه أينما تنتشر في الارض

نفحاته الطيبات أعني كلماته الطيبات

فالناس يكفرون بها و يكذبونها و يسبونه ، فلذا يصبح كفرهم ذلك و تكذيبهم بها داعيا للعذاب (٭) وكذلك يشير هذا الحديث إلى أن الناس ينكرون المسيح الموعود أشد الانكار و إلا فهذا غير معقول أن تقوم الساعة (الاعذبة ﴿ ١ ﴾ الشديدة المتنوعة) على الصلحاء والأبرار و يصب عليهم سوط عذاب . وهذا هو السبب أن الجهلاء ظنوا الأنبياء مشئومين في الازمان الغابرة ايضا و اطيروا بكل نبي .

و لكن الحق ان النبي لا يأتي بالعذاب ، بل استحقاق الناس العذاب يأتي بالنبي و ينشئ ضرورة لبعثه . و العذاب الشديد لا يأتي أبداً بدون بعث نبي. كما يقول الله تعالى في القرآن المجيد ﴿ و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

﴿ ١ ﴾ الاعذبة جمع العذاب . ش

فما هو السبب إذن أن الطاعون يجرف البلاد من جهة ، والزلازل المهيبة لا تترك ساحة دياركم من جهة اخرى ؟ فتحسسوا أيها الغافلون ! لعله قد بعث فيكم نبي (*) من عند الله و انتم تكذبونه

اليوم سنة ٢٤ من القرن الهجري (و اليوم ٦٧ . الناشر) لماذا أخذكم — بدون بعث رسول — هذا العذاب ؟ الذي يفصل عنكم أحبابكم ! و يبعد عنكم أعزتكم ! و يكويه بنار الفراق قلوبكم ! فلا بد فيه من سر ! لم لا تتحسسون ؟ و لماذا لا تتدبرون في الآية المذكورة آنفا التي يقول الله فيها : —

﴿ و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾

أي لا ننزل العذاب الشديد على قرية إلا إذا نبعث رسولا لإتمام الحجة . فتدبروا الآن بأنفسكم أليس هذا بعذاب شديد الذي تعانونه منذ سنوات عديدة ؟ انكم تشاهدون تلك المصائب التي لم تسمع آباؤكم أسماءها ايضا و التي لا يوجد لها نظير في هذه البلاد في الوف من السنين الماضية . و الطاعون و الزلازل التي ترونها اليوم اني أراها في كشوفي منذ ٢٥ سنة .

. . . . . . أيها الأعزة ! لا تحاربوا الله ! فانكم لا تستطيعون أبداً أن تغلبوا في هذه الحرب . ان الله لا ينزل — و لم ينزل قبل — على قوم أعذبة شديدة كمثل هذه الأعذبة حتى يبعث فيهم رسولا من عنده . فلماذا لا تذكروا بسنة الله القديمة و تحسسوا من ذا الذي حدث لأجله الخسوف والكسوف بشهر رمضان في السماء أمام أعينكم وانتشر الطاعون في الارض و حدثت الزلازل ؟ و من ذا الذي قرأ عليكم أنباء هذه الحوادث قبل وقوعها ؟ و من ذا الذي ادعى انه هو المسيح الموعود ؟ فتحسسوا ذلك الرجل ! فانه لموجود فيكم ! و هو هذا الذي يكلمكم ﴿ و لا تيئسوا من روح الله ! انه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴾ » (تجليات الهية تعريب محمد شريف)

(*) إعاني الله بكلمة النبي في هذا الزمان أن يتشرف أحد بالمكالمات و المخاطبات الالهية التامة الكاملة و يؤمر لتجديد الدين لا أن يأتي بشريعة جديدة فانها قد انقطعت بالنبي ﷺ . ولا يجوز إطلاق كلمة النبي ايضا على أحد إلا إذا قيل عنه انه من امته ﷺ و معناه انه وجد كل بركة و نعمة باتباع النبي ﷺ لا و أساً . منه

خطاب

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

نظام جـــديـــد

﴿ تعريب الأستاذ محمد بسيوني ﴾

﴿ ٣ ﴾

بقية وجهة نظر الاسلام عن النظام الجديد

القيود المتعلقة بأخذ أسرى الحرب

هناك — على أي حال — مبدأ من مبادئ الاسلام يخلط كثير من الناس بينه و بين الرق ، ألا وهو جواز أخذ الاسرى في الحرب ، و لكن هل يوجد أي شعب في العالم عند ما يكون في حالة حرب ثم يأسر بعض الاسرى من جيوش عدوه في ميدان المعركة هل يفعل ذلك في الصباح كي يعود فقط ليطلق سراحهم في المساء ليقوموا بمحاربته في اليوم التالي ؟ إن أحداً لم يسمع بمثل هذا ، إذ حتى في لعب الاطفال ، عند ما ينقسمون احيانا الى فريقين ، يُلاحظ انه عند ما يقع طفل من فريق في ايدي الفريق الآخر فانهم يخرجونه من ميدان اللعب الى ان ينتهي الشوط و يعرف الفريق الغالب من الفريق المغلوب . فاذا كان هذا هو الحال حتى في لعب الاطفال فكيف يمكن أن توجد حرب بين شعبين دون أخذ أسرى كلا امكن ؟ يقول الله تبارك و تعالى في كتابه العزيز : —

(ما كان لنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ، تريدون عرض الدنيا و الله يريد الآخرة — سورة الأنفال ، الآية ٦٧)

ففي هذه الآية الكريمة يبين الله تعالى أنه لا يجوز لمحمد ﷺ ولا لغيره من الانبياء عليهم السلام

ان يأخذوا اسرى حرب دون ان تكون هناك اسباب مبررة لذلك . و يجدر ان نلاحظ هنا إن الآية تدل ايضا دلالة مؤكدة واضحة على ان صحف تاريخ اليهودية والهندوسية قد ظلمت مؤسس هاتين الديانتين بادعائها انهم كانوا يسترقون و يأخذون اسرى الحرب دون الخوض في معارك حقة من اجل اسباب عادلة ، فلا (كرشنا) و لا (رام جندر) و لا موسى ولا أي نبي آخر من انبياء الله قد أقدم على هذا الفعل .

ان الاسرى لا يؤخذون إلا في حالة حصول (أثخان فى الأرض) أي اثناء حرب دموية بين شعب و شعب أو بين دولة و دولة ، اما فى المناوشات البسيطة التي تنشب بين عائلتين متنافستين او في المخاصمات الفردية فلا يجوز اخذ الاسرى . ثم يقول سبحانه وتعالى ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ اى انكم تريدون اخذ الاسرى بدون اسباب مبررة ، كما اوضحنا كي تنالوا الثروة الدنيوية لا لتحصلوا على مرضاة الله الذى لا يحب لكم ان تطلبوا مثل هذه الفائدة الظاهرية العاجلة و لكنه يريد لكم ان تطلبوا الفائدة الآجلة الحقة . ثم يخبرنا القرآن المجيد ان اوامر الله تقوم دائما ابداً على الحكمة العميقة ﴿ والله عزيز حكيم ﴾ . ان القرآن المجيد يحذرنا من الميل الى اخذ الاسرى عن طريق مبررات تافهة لأن نتيجة ذلك ان نصبح نحن ايضا في حال ليست باحسن من حال العبيد ، و يدلنا التاريخ على ان اولئك الناس الذين اسرفوا في استرقاق العباد صاروا هم ايضا عبيداً بالتدريج : ففي عهد الدولة العباسية كثر عدد العبيد ، وكان الملوك في معظم الاحيان من أبناء الإماء ، والاماء يماثلن الارقاء الى حد ما من ناحية النفسية ، فكانت النتيجة أن أصبحوا مستعبدين و إن كانوا فى الظاهر أحراراً متربعين على العرش .

إن لفظ (الاثخان) فى اللغة العربية يفيد الحرب الدامية الشعواء أي ان الاسترقاق ممنوع في أحوال المناوشات العادية التى تنشب على حدود الدول كما هو الحال مثلا فى أطراف الهند الشمالية الغربية ، و لا يباح إلا في حالة إعلان حرب منظمة . و هذا مما لا يمكن لأي انسان منصف أن يعترض عليه .

لا يسمح بالحرب الا للدفاع

أما فيما يتعلق بالحرب نفسها فان تعاليم الاسلام لا تجيز الحرب إلا ما كانت دفاعية فقط ، أي إن الاسلام لا يسمح بشن الحروب الهجومية و إذلال الشعوب المسالمة

و ايقاعهم في الاسر . يقول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز : —

(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز * الذين إن مكناهم فى الارض أقاموا الصلوة و آتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) سورة الحج : ٣٩ - ٤١

تبين هذه الآية ان امتشاق الحسام قد سمح به فقط لاولئك الذين تعرضوا فعلا للاعتداء ، و السبب في هذا الاذن هو ما لحقهم من ضرر و ما عانوه من اضطهاد . هذا و لم يسمح لهم بالقتال كى يحاربوا حرب افناء ، و انتحار ابتغاء موت البطولة في ساحاتها بل سمح لهم بالقتال لان الله قادر على نصرهم مهما طال عليهم أمد الظلم لأنه تبارك و تعالى (قوي عزيز) و قد حاق الظلم بعباده الصالحين الوادعين في الارض و تعرضوا للاعتداء القاسي دون مبرر و لذا أراد سبحانه أن يعين هؤلاء الضعفاء المظلومين كي يستتب أمر القانون والنظام والسلام على الارض ، و ليقوي جانب عباده الصلحاء فيضعوا حداً للظلم والاضطهاد. ففي حرب دفاعية تثار في ظروف كتلك التى بينتها الآية الكريمة نجد أن الله ، من فضل كرمه ، يؤكد النصر للمسلمين بغض النظر عن قوة العدو التي يحشدها ضدهم .

و جدير بالتنبيه هنا الى أن القرآن المجيد لم يترك كلمة (الظلم) فى هذه الآية دون ايضاح أو تحديد بل بين بجلاء أن الاذن للمسلمين بالقتال كان بسبب إخراجهم من ديارهم دون مبرر عادل ، و ظاهر ايضا انهم لم يرتكبوا ذنباً أشد من قولهم (ربنا الله) ! و لم يقترفوا جريمة إلا اعتناقهم الاسلام و خضوعهم لاوامر الله ! . لا شك في أن هذا هو أسوأ درجات الاضطهاد ، لأن التدخل فى العقيدة و فى الامور المتعلقة بالضمير و فى الصلة بين الانسان و ربه و انكار حق الانسان فى عبادة الله كما يحب ، يعد تدخلا فى مجال لا يمكن بل و لا يجوز السكوت عنه .

فهنا نجد داعيا يبرر الحرب بل و الموت فى سبيله إذا احتاج الامر . و أما صياح البعض باسم المحبة و الانسانية قائلين بان الحرب أيا كانت دواعيها تعد عملا خاطئا فهذا مما لا يقره الاسلام و هو نوع من الخضوع و المذلة لا يؤمن به ، لان حرية الرأي و العقيدة هى أثمن ما في الحياة و بدونها تصبح الحياة عديمة القيمة كصحراء قاحلة . و لهذا فان المسلم مكلف

أن يكون في دفاعه عن هذه الحرية كقطعة من حديد تثبت في جدار لا يمكن زحزحتها .
و قد رد القرآن المجيد على تلك الدعاية الخاطئة ضد الحرب في قوله : —

﴿ و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع و بيع و صلوات و مساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ﴾

أي انه لو لا وجود ذلك الناموس السماوي الذي يقضي بأن يُزيل ظلمُ البعض ظلمَ البعض الآخر لدمرت حلقات العلم وأماكن عبادة البوذيين واليهود والمسيحيين و المسلمين ولاختفى بالتالي التسبيح بحمد الله ، وذلك لاننا إذا لم ندافع عن أعز حق من حقوق الانسان الطبيعية فان الالمانيين المستهترين لن يعدلوا عن أساليبهم بل يقلبون العالم رأساً على عقب بمشاحناتهم الجنونية في سبيل الجاه و الترف الدنيوى ، و لن ينجو شيءٌ من النهب و السلب .

انه لرأى ظاهر الخطل ذلك الذي ينادي به المستكينون معلنين أن مجرد استنكار الحرب — من كافة وجوهها — يكفي وحده لإقرار السلام و القضاء على سفك الدماء !
إذ كيف يمكن تجنب الحروب طالما يوجد في العالم أناس جشمون يحسدون الغير على ما عندهم و لا يتورعون عن ابتزاز ما لا يخصهم بالقوة ؟ إن هؤلاء الطغاة ليرحبون بمثل تلك الدعاية و يفرحون لها لأنها قد تزيل عن طريقهم قوة المقاومة ، و عندئذ لا تقف أطماعهم عند حد السيطرة على الغير بل سيحاولون ايضا أن يخضعوا ضمير الانسان لارادتهم و يطلبون الى الحكومة التي ستكون بالطبع ممثلة من بين عصبتهم أن تبسط سلطانها على مجال الدين ايضا ، أي أنهم يريدون أن تبدل المعتقدات و العبادات بهزة من أدمغتهم الفارغة الحمقاء ، ولكن الشخص الذي يعتز بكرامته يمكنه أن يتحمل كل شيء إلا التدخل في أمر الدين .
و لذا فان الاسلام يبيح بصراحة مقاومة التدخل في الدين ، و يعد الذين يقاتلون من أجل هذا الغرض بنصر لا يوصف و يؤكد لهم النجاح مهما كانوا ضعافا فاقدي العون : —

﴿ و لينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾

و هؤلاء الذين يدافعون عن الحرية الدينية يكون دستورهم عند الانتصار

﴿ الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلوة و آتوا الزكوة و نهوا عن المنكر ﴾

أي انهم يعبدون الله تبارك و تعالى بكل خشوع و محبة و يهتمون بأمر الفقراء ، ثم انهم يرجعون في كل أمر من الامور اليه طبقا لقوله تعالى ﴿ و لله عاقبة الامور ﴾

و على هذا يتضح بداهة أن المسلمين لم يمنحوا حق إثارة الحرب و فقما يشاؤن

ليأسروا و يستعبدوا . كلا ! بل ان ذلك يتوقف على بدء العدو بالحرب . هذا أراد ألا يقع أسيراً في أيدي المسلمين عليه ألا يبدأ بمحاربتهم بل يتركهم وشأنهم يتدبرون و يعبدون الله بحرية طبقا لما يتراءى لهم ، و إلا فعليه أن يتحمل جزاء تدخله .

القواعد التي وضعها الاسلام لفك اسرى الحرب

و لكن لنفرض أن العدو أثار الحرب بشن الغارة على المسلمين ، ثم ان بعض الاسرى وقعوا خلال المعركة في أيدي المسلمين ، فماذا يفعلون بهم ؟

إن تعاليم الاسلام في هذه المسألة ليست بأقل وضوحا من تعاليمه المتعلقة بالمسائل الاخرى . يقول الله سبحانه و تعالى في سورة محمد ﷺ : —

﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق

فإما مناً بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ﴾ الآية ٤

و بهذا وضع القرآن المجيد طريقين لمصير أسرى الحرب ﴿ إما مناً بعد ﴾ أي يطلق سراحهم على سبيل الاحسان ، ﴿ و إما فداء ﴾ أى أن يطالب اليهم دفع الفدية التي تناسب خسائر الحرب ثم يطلق سراحهم . وليس هناك طريق ثالث خلاف هذين . وعند ما يتعهد الاسرى بدفع الفدية المناسبة يمكن السماح لهم بالعمل ، هذا ولا يجوز ابقاؤهم في الاسر الى اجل غير محدود

والآن لنلقي نظرة على النظام الدولي بشأن أسرى الحرب : اننا نعلم أن (هتلر) أنزل أسرى الحرب (الفرنسيين) الى ميدان العمل و كان على فرنسا أن تدفع غرامة حربية فوق الخدمات التي أداها هؤلاء الاسرى !

ان القانون الدولي لا يجيز ابقاء أسرى الحرب عاطلين ، و الشريعة الاسلامية تتفق معه في هذا الامر إلا أنها خطت خطوة أوسع منه بجعلها فك الاسر دون مقابل أولى من التحرير عن طريق دفع الفدية (إذ قدّم ذكر المنّ على ذكر الفداء في الآية) و هذا ما لم يفكر فيه القانون الدولي اطلاقا .

وعد الاسير بعدم الاشتراك في الاعمال الحربية الباقية

من المقرر استناداً على ما اتبعه الرسول الاعظم ﷺ في حروبه أنه يجوز عند إطلاق سراح الاسير بطريق الاحسان أي (مناً) أن يطالب اليه أن يتعهد بألا يشترك في

المعارك المقبلة الى ان تنتهي الحرب ، فعقب معركة بدر أطلق سراح أسير يدعى بابن عبد العزى بعد ما أقسم على احترام ذلك العهد ، ولكنه أخلف وعده وحارب المسلمين في موقعة (أحد) ثم وقع أسيراً في (حمراء الأسد) وأعدم .

العمل المطلوب من الاسير

ان الغرض من أخذ أسرى بقدر ما يمكن هو اضعاف العدو ، وعلى هذا فليس من المنتظر أن يعامل الاسير معاملة الامراء فيعفى من العمل ، لان هذا من شأنه الا يضعف العدو بل يضعفنا نحن . وفيما يتعلق بتشغيل الاسرى نجد ايضا أن تعاليم الاسلام تبز القانون الدولي من حيث التساهل واللين ، فقد جرت العادة أن يفصل الضباط الاسرى عن بقية الرتب التي تكلف بعد ذلك أعمالا شاقة تجلب على الاسير متاعب جسيمة كما أن الطعام والكساء الذي يقدم الى الاسرى ليس مما يمكن بأن نسميه غذاءاً مرضياً . أما الاسلام فانه يأمر ﴿ * ﴾ بأن : —

١ — لا يجوز تكليف الاسير بعمل فوق طاقته وقدرته

٢ — يجب أن يعطى الاسير طعاماً مما نتناوله نحن ، بنفس الكمية والنوع

٣ — يجب أن يكسى الاسير من ذات الكساء الذي نكتسيه .

ويحق لنا هنا أن نتساءل ، هل القوات الاوربية والامريكية تعامل أسراها معاملة حسنة تطابق القواعد التي سبق أن وضعها الاسلام ؟ إن صحابة رسول الله ﷺ كانوا يدققون ويحرصون على هذا الامر حتى انه في احدى الغزوات قلت المؤن مما دعى الى إنقاص نصيب المحاربين ولكن نصيب الاسرى أبقيَ رغم ذلك كما هو دون أن يمس . ويروي أحد الاسرى في هذا الصدد أن المسلمين أنفسهم كانوا يقصرون قوتهم على نوى التمر ويعطون الاسرى التمر ! وأظن أنه لا يوجد في تاريخ امة من الامم مثلا يضاهي هذا .

لايجوز اساءة معاملة الرقيق أو اسرى الحرب

حرم الاسلام على المسلمين بصورة قاطعة ضرب الاسرى وبالتالي إساءة معاملتهم

﴿ * ﴾ (... جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم) صحيح البخاري كتاب العتق

و إذا تسبب المسلم في تكدير الاسير كي يبلغ الغاية في تسخيره ، أو إذا لم يتمالك المسلم عند الغضب و رفع يده ليضرب الاسير ففي هذا ما يكفى لاطلاق سراحه . و ورد فى الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ رأى ذات يوم وهو خارج من المنزل صحابيا يضرب عبده فقال له ما معناه : ما هذا الذي تصنع . إن ذلك فعل الجاهلية .

ان بعض الناس في أيامنا هذه لا يتورعون من ضرب خدمهم و ركلهم ، و لكن رسول الله ﷺ أبى على صاحبه أن يضرب عبده و بهره قائلا « ان الله أقدر عليك منك على هذا الغلام » و ما أن سمع الصحابي هذا اللوم حتى خفق فؤاده من خشية الله ، و قال لرسول الله ﷺ « يا رسول الله ! هو حرٌ لوجه الله » فأجابه ﷺ « أما لو لم تفعل للفحتك النار أو مستك النار » .

و يروى ايضا انه كانت لسبعة إخوة جارية ، فضربها أحدهم على وجهها ، و لما علم رسول الله ﷺ بهذا قضى بأن لا كفارة و لا صفح عن هذا الظلم إلا بعتق الجارية لقاء الاهانة التي لحقتها من وراء هذا الايذاء . إن الصفع على الوجه ليس بمسألة ذات بال ، إذ أنه فى عصرنا هذا الذي يسمونه بعصر الرقي نجد الناس يعاملون خدمهم و عمالهم الأجراء بما هو أسوأ من هذا ، ولكن رسول الله ﷺ لم يرض للأمة حتى بتلك الاساءة الهينة ، فأمر بأن تعتق كي يضمد كرامتها التي خدشت ، ولم يرض بجزاء أقل أو بعوض آخر قد لا يتفق و مقتضيات العدل .

تزويج اسرى الحرب

تقتضى تعاليم الاسلام بأن يسمح لاسرى الحرب الذين يبلغون سنّ الزواج بأن يتزوجوا كلما أتيحت الفرصة لانه لا يمكن لاحد أن يتكهن بموعد انتهاء الحرب ، راجع قوله سبحانه و تعالى في سورة النور : —

﴿ و أنكحوا الأيامى منكم و الصالحين من عبادكم و إمائكم ﴾ الآية ٣٣

و من الواضح إذن أن الاسلام قد سبق القانون الدولي الحديث بمراحل عديدة في هذا المضمار (أي فيما يتعلق بأسرى الحرب) إذ حتى الزوجات في عصرنا هذا لا يسمح لهن باللحاق بأزواجهن . هذا و ليست هناك أية تدابير بشأن تزويج الاسرى الذين لدي الالمان أو اليابانيين أو حتى الحلفاء . و على الرغم من ذلك الرقي الذي يطنطنون به

فان تعاليم الاسلام تبدو أكثر حيوية وأعظم انسانية ، إذ أنها تقضي بأعطاء الاسير المأكل الكافي و الكساء اللازم و تحتم السماح لمن يبلغ سن الزواج أن يتزوج ، و إذا ضرب أسير فيجب إطلاق سراحه فوراً كتعويض له على هذا الايذاء ، وفضلا عن هذا ، هل توجد في عصرنا الحاضر أية حكومة ترضى بأطلاق سراح أسير الحرب دون أخذ الجزية أو التعويض و تكتفي فقط بتعهده بألا يشترك مرة أخرى في الاعمال الحربية ؟

التحرير بدفع الفدية

و حتى في دفع التعويضات (و الفدية نوع منها) نجد أن الاسلام قد وضعها في شكل مخفف و أسهل ، فتعاليم الاسلام كما أوضحنا آنفا تفضل أولا إطلاق سراح الاسير دون أخذ الفدية ، ولكن إذا تعذر ذلك بسبب تكاليف الحرب و نفقاتها فيمكن إطلاق سراح الاسري بعد أخذ الفدية المناسبة إلا انه هناك فرق واحد بين حروب اليوم وحروب صدر الاسلام : ففي تلك الايام كان كل محارب يتحمل نفقاته الخاصة ، و أما الآن فإن الحكومة هي التي تتحمل جميع نفقات الحرب بما في ذلك العتاد و المؤن بكافة أنواعها ، و من ثم فقد كان الفرد في الايام الغابرة هو الجدي بأخذ الفدية من الأسير الذي يقع في قبضته وأما الآن فان الحكومة هي التي تدفع التعويضات لأنها هي التي تتحمل كافة نفقات الحرب .

ان الاسلام لا يرى أي داع لابقاء الاسير أسيراً الى أجل غير محدود . فالرجل الذي يدخل ميدان الحرب بمحض اختياره متحملا نفقاته يمكن أن يسترد حريته من الأسر بدفع الفدية كما يمكن لاهله أولاصحابه أن يدفعوها عنه ، والرجل الذي يدخل الحرب كفرد في جيش منظم تنفق عليه الحكومة فان حكومته هي التي تفتديه .

العاجزون عن دفع الفدية

ولكن لنفرض أن هناك شخصا لايمكن أن يدفع اية فدية بسبب عسره المالي ، كما أن أهله أو اصحابه او حكومته لا يهتمون لأمره ولا يفعلون شيئا في سبيل رد حريته اليه ، فهل مثل هذا الشخص يبقى اسيراً او مستعبداً الى الأبد ؟ إن الاسلام يقول ، كلا ! قال تعالى في سورة النور : —

(والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم

من مال الله الذي آتاكم) الآية ٣٣

أي ان العبد أو الاسير الذى لا يملك أية وسيلة لدفع الفدية ولا أصحاب له ليدفعوها عنه مثل هذا الاسير إذا أراد أن يتعهد كتابة بدفع الفدية عندما يحصل عليها عن طرق الاكتساب ويطلب اطلاق سراحه على هذا الشرط ، يجب أن تقبلوا تعهده وتسجلوا هذا العهد كتابة وتطلقوا سراحه ، وليس هذا فقط بل وعليكم ايضا يا أيها المسلمون ! أن تطلقوا سراحه بصورة تساعده على كسب الفدية وذلك بمده بشئ من رأس المال على أي شكل من الأشكال ! ومن اللحظة التي يصبح فيها هذا الميثاق نافذاً يحق للاسير أن يتمتع بجميع حقوق الرجل الحر .

أما إذا تقاعد الاسير عن طلب الحرية على الرغم من جميع هذه التسهيلات فإن ذلك يدل على انه يجد الحياة فى الاسر أطيب وأنعم من الحياة فى الحرية .

ويلاحظ أنه لا يجوز رفض طلب المكاتبة إلا اذا خيف نشوب الحرب مرة اخرى أو اذا وجد أن الاسير الذى يطلب هذه المكاتبة لا يرجى منه ان يبر بوعده ، كأن يكون مخبول العقل مثلا . اما راس المال او المدة التي يتزود بها الاسير في سبيله الى الحرية فان سيده هو الذى يقدمها له ، وإلا فعلى الحكومة ان تتولى تدبيرها له .

شدة عناية الاسلام بتدبير تحرير من يريدون التحرر

وهنا قد يخطر فى بال بعض الناس سؤال : اذا كان من الجائز رفض المكاتبة بحجة عدم لياقة الطالب (الاسير) للوفاء بتعهده بأمانة ، فما هو الضمان الذى يضمن عدم اساءة استعمال هذه السلطة ؟ وهذا سؤال وجيه قد اجاب عنه الاسلام اجابة شافية ، إذ جعل للطالب حق رفع الامر الى القاضي الذي عندئذ عليه ان يصدر الحكم لصالحه . وهكذا نجد ان الاسلام لا يترك ثغرة يمكن بواسطتها اطالة تقييد الأسير الى مدة غير محدودة . أما اذا فضل شخص أن يعيش أسيراً بين المسلمين مع وجود تلك السبل في تعاليم الاسلام التي من شأنها ان تمهد له طرق التحرر ، فانه لا يسعنا إلا أن نقول بان هذا الشخص يجد حياة الأسر هذه أطيب وأكمل من حياة الحرية بين قومه . والواقع ان صحابة الرسول الأعظم ﷺ كانوا في شرف معاملتهم الرقيق ورعايتهم واهتمامهم الفائق به يجعلون حياة الرقيق أنعم وأسمى وأعلى من الحياة الحرة في أي مجتمع آخر .

لقد كان صحابة الرسول ﷺ يطعمون الرقيق من طعامهم دون تمييز ويكسونهم بمثل ما يكتسون، وما كانوا يوقعون عليهم عقوبة بدنية مهما كانت بسيطة قد تخدش كرامتهم وما كانوا يكلفونهم بعمل فوق طاقتهم، وما كانوا يجبرونهم على مهمة تشمئز لها نفس الرقيق، واذا شاؤا اداء مهمة كهذه فقد كانوا يشاركون أرقاءهم في القيام بها حتى لا يشتم منها أي جرح لكرامتهم مما قد يؤلمهم بأي شكل من الاشكال، وكثيراً ما كان يطلق سراحهم بمجرد الطلب بدون مقابل، أما إذا طولبوا بدفع الفدية فقد كانت تقدر تقديراً عادلا. فلا عجب بعد هذا ان نجد عدداً كبيراً من الاسرى يفضل البقاء كما هو ولا يفكر مطلقا في طلب الحرية، لان الادراك الفطري وحسن تمييزهم لما هو نبيل يكفيانهم للحكم بأن حياتهم هذه ليست في الواقع أسراً بأية حال، وإن كانت تسمى رقا، فهي في الحقيقة حياة بين أصدقاء مخلصين يأمنون في ظلها قسوة أحداث الكفاح من اجل العيش التي تنتظرهم إذا ما طلبوا التحرر وعادوا الى اوطانهم. وإذا كانت الحرب هي السبب في سلب حرياتهم فان المعاملة الحسنة كانت أبلغ اثراً في أسر ألبابهم، وقصة مولى السيدة خديجة المعروفة تعد مثالا يوضح بجلاء ما ذكرناه آنفا.

معاملة الرسول الاعظم ﷺ للاسرى

عند ما تزوجت السيدة خديجة من رسول الله ﷺ، وهبته كل ما تملك بما في ذلك مملوكها زيد، فأطلق الرسول الكريم ﷺ سراحه إلا أنه أبى أن يتركه. وبعد مدة من الزمن سمع ابوه وعمه اخباراً عنه فتوجها الى مكة المكرمة كي يدبرا أمر تحريره، ولما تقدما الى رسول الله ﷺ استقدم زيداً وقال له هل تعرفهما قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فأنا من قد علمت وقد رأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما! فقال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحداً انت مني بمكان الأب والعم! ذهل الرجلان لهذا الرد وكادا ان يكذبا آذانهما، إذ ان هذا مما لم يقله احد من قبل. . . . . ثم انهما حاولا إقناعه فلم يفلحا، وأتيا اليه من ناحية العاطفة آملين أن يحركا من قلبه شعور الرأفة والحنو، فذكراه بصلة القرابة وحدثاه عن امه واخوته وبذلا غاية جهدهما في سبيل اغرائه ولكنهما فشلا ايضا، وظل زيد ثابتاً على رأيه . . . . أخذا يعيدان على سمعه الذكريات الحلوة التي وعاها

صدره و لكن ذكريات العطف والمحبة التي لاقاها من الرسول ﷺ كانت أحلى و أجمل . نعم حزن زيد لأنه خيب رجاء ابيه وعمه و حطم امل امه التي تترقب — من بعيد — مجيء ذلك الابن الذي فقدته منذ امد طويل . حقا اسف زيد اشد الاسف لكل هذا و قدّر تماماً مدى اضطراب فكر اهله ، و مع ذلك فهو لا يقدر على الذهاب ، و هو سعيد حيث هو . . . . واخيراً صاح ابوه مستعطفا : ويحك يا زيد ! أتختار العبودية على الحرية و على ابيك وعمك و أهل بيتك ؟ و الجمهما سمعا نفس الرد الرزين و أردف قائلا : قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احداً ! .

فمن ذا الذي يجرؤ على الاعتراض على رق كهذا ؟ حقا ان هذا الرق لمما يثير دهشة الانسان لعمق ذلك العطف و الاخلاص الذي تكنه كل من هاتين الروحين الشريفتين نحو الاخرى .

لم لم يتلاشى الرق عند المسلمين ؟

إذا كان الرق لم يختف من المجتمع الاسلامي في عهوده الاولى فان السبب فى الواقع بسيط : لقد وجد اولئك الارقاء ان حياتهم في ظل الرق أسعد وأكمل مما تكون عليه في ظل الحرية بين أهليهم وعشيرتهم . انهم احبوا عبوديتهم ورضوا حق الرضا عن اغلالهم ، ولكن حضرات القساوسة المسيحيين الورعين يذرفون الدموع السخينة حزناً عليهم و ما زالوا يثيرون الاعتراضات على الاسلام لأنه أباح نظام الرق ! إن هؤلاء القساوسة الافاضل عند ما يخطبون فى الناس بالمحاضرات العامة ، ترتفع فى وجوههم صيحات الاحتجاج اذا ما طالت الخطابة خمس دقائق عن نصف الساعة المحدد لها من قبل ، أما هنا فى ﴿ القاديان ﴾ فان الناس — اثناء الاجتماع السنوي الذي يعقد فى شهر ديسمبر — يجلسون في ميدان مكشوف مدة تزيد عن خمس ساعات متواليات بل و كثيراً ما يمتد بهم الجلوس الى المساء و قد تجمدت عروقهم من شدة البرد و تصلبت أعضاؤهم من فرط الزحام ، فهل هذا الانتباه الشديد والتغاضي عن عدم توفر معظم وسائل الراحة الاولية يعد محلا للاعتراض ؟ أو بعبارة اخرى هل يعتبر ذلك علامة على الاستعباد ؟ كلا ! ثم كلا ! ! انه فى الواقع لدليل على النشاط و الحيوية ، و علامة على التضحية والحب ، و شاهد على الذكاء و حسن تقدير ما هو

نامية ، و اذا كان هذا استعباداً فاما هو استعباد الهي لا انساني !

و مجمل القول انه لا يمكن لاي أحد أن يدعي بأن الخطوات التي خطتها المدنية منذ قرن تقريبا نحو الغاء الرق قد فاقت ما قام به الاسلام ، وذلك لأن الاسلام قد جاء بهذا الاصلاح منذ ثلاثة عشر قرنا وكان نجاحه أعظم ؛ إذ ان العبيد الذين كانوا يحررون في ظل النفوذ الاسلامي كانوا يندمجون آليا و بسكون في كيان الدولة السياسي ، وأما العبيد الذين يحررون تحت النفوذ الاوربي فانهم مازالوا شوكة في جانب المدنية .

الواقع انه لا يوجد رق في الاسلام ، و حتى فيما يتعلق بمعاملة أسرى الحرب فان المحور و الحلفاء لم يرتقوا و لم يبلغوا بعد تلك الدرجة من الانسانية التي تجعلهم يطبقون الشريعة الاسلامية .

آراء تبرر أنواعا معينة من الاضطهـــــاد

فرغنا من مسئلة الرق ، و لنتناول الآن لونا آخر من الوان المآسي و المتاعب ، ألا و هي تلك المآسي و المتاعب التي تنشأ عن الفقر و الاذلال ، و لكن قبل أن نتجه الى بحث الطرق والوسائل التي يقدمها الاسلام لحل هذه المشكلة يجدر بنا أن نقرر أولا أن جانبا عظيما من هذه المآسي و المتاعب يرجع الى نظريات خداعة تسود محيط السياسة و الاخلاق .

النظرية الاولى

ان المثل المعروف « القوة هي الحق » ينطوي على نظرية من هذا النوع ، و لكن إذا ما عرضنا المسألة بهذه الصورة البسيطة المجردة فان أغلب الناس يستنكرون ذلك المثل ، وهذا امر طبيعي ، ومع ذلك فهذه هي حقيقة الحال : ان معظم الوسائل الفعالة المتصفة بالشدة و التي تستخدم في انشاء الامبراطوريات او في التوسع الاستعماري بل و حتى في التجارة تتخذ آخر الامر من هذا المثل مبرراً لها . فعند ما تتاح الفرصة لبريطانيا او لفرنسا لتحتلا املاكا اجنبية فانهما لا تسمحان للهواجس الخلقية او الادبية ان تتدخل في هذا النشاط المربح . وعند ما انشب موسوليني مخالبه في الحبشة المكسينة المسالمة ، عني اشد العناية باختيار

الوقت الذى يلائمه ولم يهتم كثيراً لتبرير هذا العمل من الناحية الادبية . نعو يريد اولا كا ومن ثم اقدم بشكل بساطه على تحقيق هذا الغرض من الجهة التى رآها اكثر ملائمة له . إننا نعيش في عصر المدنية ، وهذا هو ما يفعله الأقوياء دائما على ظهر هذه الارض ، بل أن دعوة المدنية نفسها تقدم لهم ما شاؤا من الاسباب التى ترضى سخافات تأنيب الضمير . هكذا اعلى مسوليني المنصة باطمئنان وقال بلسانه الطلق : ان لايطاليا رسالة فى الحبشة ، فهي قد ذهبت الى هناك بالدبابات و الغازات السامه كي تنشر فيها المدنيـة ! . ثم لمح بأن انجلترا لها رسالة مماثلة فى الهند ، ألا وهي تعليم الهنود و تلقينهم المدنيـة ! . هذا هو نوع الاقوال الذى يخرس كل نقـد . وهو نفس ما حدث فى هذه الواقعة ، إذ ان عصبة الامم تكلمت قليلا عن الحقوق ثم سارعت الى التزام الصمت . و اذا كان النسر الايطالي لم يعد يحلق فى سماء الحبشة فان السبب فى ذلك هو ان ايطاليا لم يعد لها بعد القوة الكافيـة !

فهكذا فى عصرنا هذا ايضا — عصر النور و المدنية — نجد أن الناس ما زالوا يعتبرون ان القوة هي الحق .

النظرية الثانية

وهي ما يقوله البعض ان المتفوق يجب ان يبقى متفوقا ولا يجوز لاحد أن يعترض سبيل هذا التفوق . و من كانت له الغلبة من ناحية المـال يجب ان تبقى له هذه الغلبة .

النظرية الثالثة

وهي تلك الدعوة التي تنادى بتفوق بعض الاجناس و امتيازها على البعض الآخر وهم يدعون بأن صيانة هذا المركز الممتاز واجب مقدس من اجل فائدة الانسانية و المدنية و التقدم . وهي فلسفة كان للهنـد نصيب فيها يتمثل في الديانة الهندوسية التي تقسم الناس الى طبقـات ، أعلاهـا طبقة البراهمـة التى ينتقل فى نسلها هذا الامتياز جيـلا بعد جيـل كما أسلفنا القول .

النظرية الرابعة

وتتمثل فيما نراه في بعض الجهات من تحول فكرة الديموقراطية الى اداة للاضطهاد

إذ نجد أن الاغلبية تبرر اهمال حاجات الاقليات ، و بهذه الطريقة البسيطة تتلاشي الاقليات تلاشيا تاما .

النظرية الخامسة

هناك مبدأ آخر سهل و لكنه قتّال ، و هو ما يتمثل في تلك الطريقة التي تكثر بعض الامم القوية من اتباعها ، ألا و هي تبرير اختطاف كل شيء بشك و لو قليلا في معرفة مالكه الحقيقي و اعتباره نصيبا خالصا لمن تسوقه الصدفة اليه . إن هذا التصرف يشبه الى حد كبير لعبة يلعبها الاطفال أحيانا فى الهند ، و هي أنه عندما يلحظ واحد من اللاعبين شيئا تافها ملقى على الارض كقطعة حبل أو بقية قلم رصاص يسارع الى التقاطه و ينادي بأن ذلك الشيء المفقود المنسي صار ملكا و أنه لا يساوي مليما ، و المقصود من ذلك انه أصبح صاحب الحق فى امتلاك ما عثر عليه . وهذه لعبة بريئة يُسرّ لها صغار الاطفال كثيراً ولكن عندما تلعبها الدول الحديثة القوية تصبح بعيدة كل البعد عن البراءة لأن هذا الشيء الذي تلتقطه هو عبارة عن مجموعات من الجزر أو ممالك بأكملها آهلة بسكانها الاصليين أصحاب الحق فيها !

روي عن رسول الله ﷺ أن رجلا سأله عن أمر شي عثر عليه ، فطلب اليه الرسول الاعظم ﷺ أن يبين كنه ذلك الشيء ، فقال انها ضالة الغنم ، فأمره بأن يعرّفها فاذا لم يظهر لها صاحب فهي (لك أو لاخيك أو للذئب) أى انه بمقدوره ان يأخذها بعدما تعذر معرفة صاحبها لأنه إن تركها فان الذئب يفترسها و لا أمل في رجوعها الى صاحبها ، فسأل الرجل عن « ضالة الابل » فأجاب ﷺ (ما لك و لها ؟ معها حذاؤها و سقاؤها ترد الماء و تأكل الشجر) فسأل الرجل عما يفعل إذا وجد « صرة مال » فأجاب ﷺ بأن يعرفها و يحتفظ بها الى ان يظهر لها صاحب .

حقا ان القاعدة التى وضعها الرسول الكريم ﷺ فيما يتعلق بمثل هذه الامور لتعتبر مبدأ ساميا كله عدل : فالاشياء القابلة للتلف أو الهلاك إذا ما تركت و شأنها فانه يمكن أخذها واستعمالها ، و أما التي تقوى على البقاء ، فهذه يجب تركها لأنه لن يصيبها العطب طوال بحث أصحابها عنها الى ان يعثروا عليها .

فاذا ما وازنا بين هذه القاعدة الذهبية التي وضعها الاسلام و بين الطريقة التي تتبعها

الدول الغربية القوية فى مثل هذه المسائل يتجلى لنا مدى الانحلال الخلقي في هذه الحيرة . فهذه الدول تنقب أرجاء العالم الفسيح كي تبسط سلطانها على الضعفاء و على الشعوب المتأخرة فتقبض بأيديها الحديدية على اعناقها كي لا يسمع لها عويل ثم تقدم في هدوء على اقرار تملكيها لهذه البلاد . تلك هي الطريقة التي اتبعت في اختطاف الامريكتين والهند و استراليا وجزر المحيطين الاطلسي و الهادى .

بعض عيوب النظم السياسية والاقتصادية

التى تعد مسؤولة الى حد كبير عن متاعب العالم

و الى جانب هذه المبادئ الهلكة التى استقرت في ادمغة الدول العظمى و التى ترسم لها سياستها ، مع انهم يستنكرون هذه المبادئ ظاهريا ، فهناك ايضا عدة مساوئ للنظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية القائمة تسبب للفقراء متاعب لا يستهان بها . مثل ذلك :

أولا لا يوجد في هيئة الحكومة من يتحمل مسئولية رعاية ذوي العاهات و العاجزين من الاكتساب . نعم يبدو الآن بعض التحسن فى معالجة هذه المسألة إلا أن التقدم بطيء جداً ، و هو على كل حال مازال متخلفا بمراحل عديدة عن ذلك العلاج الناجع الذى وضعه الاسلام .

ثانيا تفتح لارباب الثروات جميع السبل التى تؤدي الى تركيز المال فى ايدى نفر قليل من المحظوظين .

ثالثا ابيح لبعض المبادئ أن تعمل عملها بحرية مطلقة مع انها ترمي الى حبس و ابقاء الثروات فى ايدى من سمح لهم بجمعها .

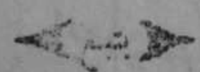
رابعا تنفق اموالُ طائلة هباءاً على مرافق غير مثمرة و على اشياء يسمونها بالفنون الجميلة .

ان الاسلام يسد الباب في وجه جميع هذه المساوي و يمهد سبيل التقدم و النجاح للناس جميعا ، و ذلك لانه يعلن بصورة عامة و يقرر بطريقة عملية ممكنة التطبيق فى أوسع مدى أن الثروة التي أودع الله تبارك و تعالى سطح هذا الكوكب انما جعلت لفائدة جميع البشر ، و ليس لاحد ان يدعى لنفسه حقوقا زائدة أو امتيازات خاصة . ان الانسان يشبه الطفل الذي تعطيه أمه كيسا من الحلوى ليوزعه على اخوته ، فمجرد تسلمه الكيس لا يكسبه الملكية التامة على الحلوى كلها . قال تعالى في سورة البقرة : —

﴿ هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ﴾ الآية ٢٩

فالاسلام إذاً يرفض الرأسمالية والاشتراكية الوطنية والاشتراكية الدولية ايضا ، لأن جميع هذه النظم تقضي للاقوياء و للامم المجهزة تجهيزاً فنيا و المنظمة تنظيما تاما بأن تسيطر على الامم الاضعف منها . اننا في أيامنا هذه نلاحظ هذا الميل على أشكال متعددة و في اتجاهات مختلفة : فالآن يقول البعض بأننا إذا اعترفنا اليوم باستقلال الهند فقد يؤدي ذلك غداً الى قيام القبائل الافريقية المطالبة باستقلالها و حريتها مع انهم كانوا و ما زالوا في حالة متأخرة جداً من حيث الثقافة ! و عند ما نزلت الشعوب الاوربية ارض القارة المظلمة كان الافريقيون يسيرون عراة و يعتمدون في طعامهم على ما تجود به الطبيعة الغنية عليهم فأقام الاوربيون قواعد التربية و نشروا المدنية فيما حولهم ! . و من ثم فهم يدعون بأن هذا يكسبهم نوعا من حق الملكية و السيطرة على افريقيا ، و على أية حال فإن ما فعلوه يبرر في نظرهم حق الاستقلال في هذه القارة !

ان الاسلام لا يقر مثل هذه الحقوق ، ولا يوجد من بين الشعوب من هو مكلف بحمل المدنية الى اي شعب آخر أو فرض ثقافة معينة على اية امة من الأمم . فالقرآن المجيد يقول بان كل شيء خلقه الله على سطح هذه الارض هو لفائدة الناس جميعا ، والاسلام ينفي دعوى الاحتكار التي يدعيها أى شعب من الشعوب . و على الجملة فهو لا يقر المبادئ التي من شأنها أن تجعل مثلا جنوب افريقيا بأكمله في حوزة البوير أو الانجليز والتي من شأنها ايضا ان تجعل قارة أمريكا قاصرة على بضعة شعوب فقط وحرمان بقية البشر من الاستفادة ايضا من ثمرة ما تجود به الموارد الطبيعية في تلك البلاد .



صدر حديثا

﴿قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن﴾
﴿لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ القرآن المجيد

كشف الغطاء عن وجه شريعة البهاء

بقلم

محمد شريف أحمدي

المبشر الاسلامي الأحمدي بالديار العربية

﴿يطلب من ﴿المكتبة الاحمدية﴾ بالكبابير (جبل الكرمل) حيفا فلسطين﴾

الثمن ٢٥ مليما

الجماعة الاسلاميـــة الاحمـــدية

مؤسسها بامر الله تعالى

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

١٢٥٠ - ١٣٢٦ هـ

غاية تأسيسها

احياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها

امامها الحالي

ميرزا بشير الدين محمود احمـــد

مركزها العام

قاديان - بنجاب - الهنـــد

فروعها ومراكزها التبشيرية

في جميع أنحاء العـــالم

شروط الانضمام اليها

عشرة ترسل مجانا الى الطالبين

من استزاد { فليزر أو يخابر «مكتب البشرى» أو أقرب مركز من مراكزها التبشيرية اليه أو فرع من فروعها ، و السلام على من اتبع الهدى }

الجماعة الاسلامية الاحمدية

مؤسسها بأمر الله تعالى

خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام أحمد القاديانى
المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام

١٢٥٠-١٣٢٦ هـ

غاية تأسيسها

احياء الاسلام واظهاره على الاديان كلها

امامها الحالى

ميرزا بشير الدين محمود احمد

مركزها العام

قاديان - بنجاب - الهند

فروعها ومراكزها التبشيرية

فى جميع أنحاء العالم

شروط الانضمام اليها

عشرة ترسل مجانا الى الطالبين

من استزاد { فليزر أو يخابر «مكتب البشرى» أو أقرب مركز من مراكزها التبشيرية اليه أو فرع من فروعها ، والسلام على من اتبع الهدى